Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتصورت لك بملامحه، وما زلت حتى اليوم أراه كذلك. أريد أن أقول إن مخيلة القارىء تتمّم آلياً مخيلة المؤلف. هل توماس أسمر أم أشقر؟ وهل كان أبوه غنياً أم فقيراً؟ اختر ما تشاء!.

* لكنك لا تمتثل دوماً لهذه القاعدة: فإذا لم يكن في «**خفة الكائن الهشة**» لتوماس أي ماض فعلي فإن تيريزا تقدم لا مع طفولتها فحسب بل مع طفولة أمها!.

** تجد في الرواية هذه الجملة: «لم تكن حياتها سوى امتداداً لحياة أمها؛ شيئاً يشبه مسار كرة البليار الذي هو عبارة عن امتداد حركة تنفذها ذراع اللاعب». إذا تكلمت عن الأم فليس لوضع قائمة بالمعلومات عن تيريزا، وإنما لأن أمها هي ثيمتها الرئيسية. ذلك أن تيريزا هي «امتداد أمها» وهي تتألم من ذلك. نحن نعلم أيضاً أن لها ثديين صغيرين «لهما لعوتان عريضتان غامقتا اللون من حول الحلمتين» كما لو أنهما مرسومان بيدي «رسام فلاح قام بتجميع صور فاحشة للمحتاجين»؛ كان لابد من هذه المعلومات لأن جسد تيريزا كان ثيمة كبرى من ثيماتها. وبالمقابل، فإنني لا أقص شيئاً عن طفولة زوجها توماس، ولا عن أبيه ولا عن أمه ولا عن أسرته، كما أن جسده ووجهه بقيا مجهولين كلياً لأن جوهر إشكاليته الوجودية متجذر في ثيم أخرى. على أن غياب هذه المعلومات لايجعل منه أقل «حياة». إذ أن جعل شخصية ما «حية» يعني: المضي حتى النهاية في إشكاليتها الوجودية. وهذا يعني المضي حتى النهاية في بعض المواقف، بعض الدوافع، بل بعض الكلمات التي يؤخذ بها، ولا شيء أكثر من ذلك.

* يمكن إذن تعريف مفهومك عن الرواية على أنها تأمل شاعري في